اللّهمّ صلّ على حجّتك في أرضك ، وخليفتك في بلادك ، والداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والثائر بأمرك ، وليّ المؤمنين ، وبوار الكافرين ، ومجلي الظلمة ، ومنير الحق ، والساطع بالحكمة والصدق ، وكلمتك التامّة في أرضك ، المرتقب الخائف ، والوليّ النّاصح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى ، ونور أبصار الورى ، وخير من تقمّص وارتدى ، ومجلي العمى ، الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، إنّك على كلّ شيءٍ قدير .

اللّهمّ صلّ على وليّك ، وابن أولياءك الّذين فرضت طاعتهم ، وأوجبت حقّهم ، وأذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهيراً .

اللّهمّ انصر وانتصر به أولياءك وأولياءه ، وشيعته وأنصاره ، واجعلنا منهم .

اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ باغ وطاغ ، ومن شرّ جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه ، وامنعه ، من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل وأيّده بالنّصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، واقصم به جبابرة الكفرة ، واقتل به الكفّار والمنافقين ، وجميع الملحدين ، حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها ، برّها وبحرها ، واملأ به الأرض عدلاً ، وأظهر به دين نبيّك ، واجعلني اللّهمّ من أنصاره وأعوانه ، وأتباعه وشيعته ، وأرني في آل محمّد ما يأملون ، وفي عدوّهم ما يحذرون إله الحقّ آمين ، يا ذاالجلال والإكرام ، يا أرحم الراحمين» .

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة ـ حرسها الله ورعاها ـ في أيّام بقيت من صفر ، سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه[1] ، ذكر موصله أنّه يحمله من ناحية متّصلة بالحجاز ، نسخته :

---

(١) قال الشيخ أبو جعفر الطوسي في رجاله ص٥١٤ : «محمّد بن محمّد بن النعمان ، جليل ، ثقة» .

وقال في الفهرست ص١٨٦ : محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد المكنّى «أباعبدالله» المعروف بـ«ابن المعلم ، من جملة متكلّمي الإماميّة ، إنتهت إليه رئاسة الإماميّة في وقته ، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام ، وكان فقيهاً متقدّماً فيه ، حسن الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، وله قريب من مائتي مصنّف كبار وصغار ، وفهرست كتبه معروف ، ولد سنة ٣٣٨هـ ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ ، وكان يوم وفاته يومألم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق . ثمّ قال : سمعنا منه هذه الكتب كلّها ، بعضها قراءة عليه ، وبعضها يقرأ عليه غير مرّة وهو يسمع ...

وقال النجاشي ص٣١١ من رجاله : «شيخنا وأُستاذنا ﷺ ، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية

almawaddah.be

للأخ السديد ، والوليّ الرشيد ، الشيخ المفيد ، أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه ، من مستوع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد ؛ سلام عليك أيّها الوليّ المخلص في الدّين ، المخصوص فينا باليقين ، فإنّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو ، ونسأله الصّلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطّاهرين ، ونعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحق ، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ : أنّه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة ، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك ، أعزّهم الله بطاعته ، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته ، فقف أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره ، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله .

نحن وإن كنّا ثاوين[1] بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، حسب الّذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدّنيا للفاسقين ، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم ، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالذلّ الّذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ماكان السلف الصالح عنه شاسعاً ، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون .

إنّا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء[2] أو اصطلمكم الأعداء[3] فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم[4] من فتنة قد أنافت عليكم[5] يهلك فيها من حم

وإذا ازور جائر عن هداه ... قاده نحوه فكان زماما

من لفضل أخرجت منه خبيثاً ... ومعان قضضت عنها ختاما

من لسوء ميزت عنه جميلاً ... وحلال خلصت منه حراما

من ينير العقول من بعد ماكـ ... ـنّ هموداً وينتج الأفهاما

من يعير الصديق رأياً إذا ما ... سلّه في الخطوب كان حساما

فامض صفراً من العيوب فكم با ... ن رجال اثروا عيوباً وذا ما

إلى أن يقول :

لن تراني وأنت في عدد الأمـ ... ـوات إلّا ـ تجمّلاً ـ بساما

(١) ثوى : أقام . [المصباح ١١٠/١]

(٢) اللأواء : الشدة وضيق المعيشة .

(٣) اصطلمه : استأصله .

(٤) انتاشه من الهلكة : أنقذه .

(٥) أناف على الشيء : طال وارتفع عليه .

almawaddah.be

أجله[١] ويحمى عنها من أدرك أمله ، وهي إمارة لازوف حركتنا[٢] ومباثتكم بأمرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولوكره المشركون .

اعتصموا بالتقيّة ! من شبّ نار الجاهليّة ، يحشّشها[٣] عصب أُمويّة ، يهول بها فرقة مهديّة ، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل المرضيّة ، إذا حلّ جمادى الأُولى من سنتكم هذا فاعتبروا بما يحدث فيه ، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الّذي يليه . ستظهر لكم من السماء آية جليّة ، ومن الأرض مثلها بالسويّة ، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق ، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ، ثمّ تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار ، ثمّ يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار ، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفير عليه منهم واتّفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق .

فليعلم كلّ امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا ، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا ، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة . والله يلهمكم الرشد ، ويلطف لكم في التوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الولي ، والمخلص في ودّنا الصفي ، والناصر لنا الوفي ، حرسك الله بعينه الّتي لا تنام ، فاحتفظ به ! ولا تظهر على خطّنا الّذي سطرناه بما له ضمناه أحداً ! وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه ، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين .

ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه ، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة ، سنة اثنى عشر وأربعمائة ، نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيّها النّاصر للحق ، الداعي إليه بكلمة الصدق ، فإنّا نحمد الله إليك الّذي لا إله إلّا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأوّلين ، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين ، وعلى أهل بيته الطاهرين .

---

(١) حم أجله : قرب .

(٢) الأزوف : الإقتراب .

(٣) حش النار : أوقدها وهيّجها .

almawaddah.be

وبعد ؛ فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الّذي وهبه الله لك من أوليائه ، وحرسك به من كيد أعدائه ، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ[١] ، من بهماء[٢] صرنا إليه آنفاً من غماليل[٣] ألجانا إليه السباريت[٤] من الإيمان ، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح[٥] من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال ، والله موفّقك لذلك برحمته ، فلتكن حرسك الله بعينه الّتي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة تسبّل[٦] نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين ، ويبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون ، وآية حركتناه من هذه اللوثة حادثة بالجرم المعظم من رجس منافق مذمم ، مستحلّ للدم المحرّم ، يعمد بكيده أهل الإيمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان ، لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الّذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ، فليطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب ، وليثقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص ، المجاهد فينا الظالمين ، أيّدك الله بنصره الّذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين ، إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين ، وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه ، كان آمناً من الفتنة المبطلة ، ومحنها المظلمة المظلّة ، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته ، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاده وآخرته ، ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم ، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم .

وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنى عشر وأربعمائة .

---

(١) الشِمراخ : رأس الجبل .

(٢) البهم ـ بالضمّ ـ : جمع البهمة ، وهو المجهول الذي لا يعرف .

(٣) الغملول ـ بالضمّ ـ : الوادي ذو الشجر وكلّ مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة .

(٤) السُبروت ـ كزُنبور ـ : القفر لا نبات فيه .

(٥) الصَحْصَحُ والصَحْصاحُ والصَحْصَحان : ما استوىٰ من الأرض .

(٦) يُقال أبْسَلَهُ : أسلمه للهلكة .

almawaddah.be

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها :

هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحقّ العلي ، بإملائنا وخطّ ثقتنا ، فاخفه عن كلّ أحد ، واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا إن شاء الله .

الحمد لله والصّلاة على سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطاهرين .

احتجاج الشيخ المفيد السديد ابي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله

حدّث الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد الرّقّي بالرملة في شوّال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله أنّه قال : رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطريق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير ، فقلت : ما هذا ؟

قالوا : هذه حلقة فيها رجل يقصّ .

فقلت : من هو ؟

قالوا : عمر بن الخطّاب .

ففرّقت النّاس ودخلت الحلقة ، فإذا أنا برجل يتكلّم على النّاس بشيء لم أحصله ، فقطعت عليه الكلام ، وقلت : أيّها الشيخ ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[1] ؟

فقال : وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستّة مواضع :

الأوّل : إنّ الله تعالى ذكر النّبيّ وذكر أبابكر فجعله ثانيه ، فقال : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ .

والثاني : إنّه وصفهما بالإجتماع في مكان واحد ، لتأليفه بينهما ، فقال : ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾.

والثالث : إنّه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمعه بينهما بما يقتضي الرتبة ، فقال : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ .

والرابع : إنّه أخبر عن شفقة النّبيّ ورفقه به لموضعه عنده فقال : ﴿ لا تَحْزَنْ ﴾ .

والخامس : إنّه أخبر أنّ الله معهما على حدّ سواء ناصراً لهما ودافعاً عنهما ، فقال : ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ .

---

(١) التوبة ٤٠.

almawaddah.be